مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية Journal of letters and Social Sciences (JLSS)
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/4

نحو بناء مقترح لبرامج حاسوبيّة خاصّة بتكوين الصحافيين في تحرير الخبر –الواقع والمأمول

Towards the Development of a Proposed Computer-Based Program for Training Journalists in News Writing : Current Realities and Future Prospects

أماني مالك
Amani Malek
مخبر المقاربة التداولية واستراتيجيات الخطاب
جامعة محمّد لمين دباغين سطيف2، الجزائر
am.malek@univ-setif2.dz

ملخص

يروم هذا البحث إلى السعي وراء إمكانية بناء مقترح تطبيقيّ يستهدف تكوين رجال الإعلام وبالأخصّ الصحافيين في تحرير الخبر الصحفيّ، بالاعتماد على ما توفره خدمات اللسانيات الحاسوبية من معالجة آلية للّغة وبناء برامج إلكترونيّة تُعنى بتعليم العربيّة وتيسير تقديم مادّتها على نطاق واسع، كما تستدعي طبيعة البحث الوقوف عند شقّ نظريّ متعلّق بمصطلحات البحث وواقع التكوين الإعلاميّ في الجزائر، إلى جانب تسليط الضوء على تحديات تكوين الصحافيين والمأمول في المستقبل، من خلال شق تطبيقيّ متمثل في بناء مقترح حاسوبيّ متعلّق بتكوين رجال الصحافة في تحرير الخبر الصّحفي وتقديمه وعرضه أمام الجمهور، في حدود إشكالية عامّة ذات صلة باللّغة وعلاقتها بالحاسوب، وكيفية خدمته للعربيّة كلغة متخصصة في قطاع الإعلام.

معلومات حول المقال
تاريخ الاستلام 18-12-2024
تاريخ القبول 01-10-2025

الكلمات المفتاحية
الإعلام
الخبر الصحفيّ
اللّسانيات الحاسوبيّة
المعالجة الآليّة للّغة
البرامج الحاسوبيّة

مقدّمة

تشغل اللّغة محورا للعديد من الدراسات اللّسانية الحديثة، وخاصّة بعد تطوّر البحث العلمي وانتقاله من التخصصية إلى البينية، أين أضحت اللّغة كمنظومة اجتماعيّة قطبًا في تأسيس ثنائيات معرفيّة مع غيرها من العلوم والميادين المعرفيّة، لتؤكد على جدوى الدراسة البينيّة في محاولة مقاربة اللّغة وتحليلها من زوايا تخصصات عدّة، تكون فيها اللّغة أساسًا في البحث، ولعلّ أبرزها: الإعلام بعدّه خطابا تداوليّا يسعى إلى التأثير في الجماهير بفعل ما يحققه التواصل باللّغة، من خلال قدرتهم على بناء رؤيتهم تجاه ما يطرحه الإعلام، مشكّلا بذلك آراءهم العامّة.

إلى جانب ذلك، فإنّ اللّغة في ظلّ عصر الرقمنة واستعمال الحواسيب في تيسير التعليم والتعلّم الذاتي تشكّل بدورها علائقية مع علم الحاسوب، الّذي يهدف إلى محاكاة ذكاء الإنسان وتيسير القيام بمهامه بصفة آلية خاضعة لبرامج المعالجة الآلية، لتكون اللّغة مصدرًا يحاكي في ضوئه الحاسوب هذا الذكاء المرتبط بالأساس باللّغة عند الإنسان.

ومن هذا المنطلق، فإنّ معالجة الظاهرة اللّغويّة خاضع إلى كلّ ما توفره الدراسات البينيّة لها، فكلّ علم يهدف إلى معالجتها بحسب الجزئية المتخصصة الّتي يعنى بها، ومن هنا نجد أنّ اللّغة العربيّة تخضع للمعالجة الحاسوبيّة قصد مواكبة التطوّر الحاصل في العصر، والتمكّن من الارتقاء بالمعارف القائمة في علم ما؛ مثل الإعلام الّذي له شرعية في مواكبة التطوّر الحاصل في الغرب، والرفع من مصداقية المعلومات المتداولة في وسائله، ولا يكون ذلك إلّا باستثمار ما يوفره الحاسوب من برامج المعالجة الآلية للّغة، والّتي تُحقق بدورها منفعة عامّة تتشاركها اللّغة مع الإعلام والحاسوب.

وبناءً على ذلك، فإنّ الهدف من البحث في هذا الموضوع الجامع بين ثلاثة ميادين معرفية وهي: اللّغة وعلم الحاسوب والإعلام، هو محاولة خلق علائقية بينيّة بينهم، تسعى إلى التطوير من استعمال اللّغة على نحوٍ مواكب لمستجدات الدراسة الحاسوبية، انطلاقا من التفكير في خطوات منهجيّة، تعمد إلى إنشاء برنامج حاسوبي آليّ، يسهل عملية تلقين أسُس اللّغة الإعلاميّة مشافهة وكتابة، وتقديم خطوات

عن طرق الاستعمال السهل للمحتوى الإعلاميّ المحرر باللّغة العربيّة، من لدن كلّ الفاعلين في إنشاء البرامج، وبالأخص المتخصصين في الإعلام الآليّ، بحيث تتشكل لديهم فكرة عن الجوانب اللّغويّة الّتي يحرص الحاسوب على توفير برامج المعالجة الآليّة قصد إنجاح تلقينها لرجال الإعلام والصّحافة، في حدود الإشكالية التالية: كيف يتمّ استثمار مزايا الحوسبة في الارتقاء بالإعلام؟ وعلى ماذا يجب أن يتأسس مقترح لبرنامج حاسوبيّ كفيل بتلقين اللّغة الإعلاميّة للصحافيين؟

ومن منطلق هذه الإشكالية، اقتضت طبيعة الدّراسة الوقوف عند مفاهيم أساسية تعدّ بمثابة جهاز مصطلحيّ يعرّف بالموضوع في إطاره العامّ وصولًا إلى تفاصيله المتخصصة، في شكل ثنائيات تؤكد على هدف الدراسة وهو إبراز دور الدراسات البينيّة في دراسة اللّغة من زاوية متخصصة، من قبيل: اللّغة العربيّة والحاسوب، البرامج الحاسوبيّة وتعليم العربيّة، الإعلام التقليدي والإعلام الرقميّ الحديث، ثمّ يتمّ عرض أبرز النقاط الّتي تؤسس للتكوين الإعلاميّ في الجزائر بين الأساليب المعتمدة والوسائل، وجملة التحديات الّتي تواجهه في ظلّ الحوسبة، إلى غاية بلوغ الهدف الأسمى من الدراسة وهو عرض مقترح تطبيقيّ لبرامج حاسوبية خاصّة بالتكوين الإعلاميّ في الجزائر، أين يتمّ عرض خطوات قابلة للتطبيق ميدانيا في شكل خطة عمل تحكمها مراحل وشروط يجب أنْ تتحقق في فريق متكفل بتطبيقها، بعد عرض الأهداف من إقامتها بحسب التخصص المعني بإنشائه (اللّغة، الحاسوب، الإعلام).

1-مفاهيم أساسية للبحث

تتأسس أيّ دراسة علميّة على جهاز مفاهيميّ يحدد أطر الموضوع وحيّزه المعرفيّ، في ضوء تلك العلاقات الجامعة بين المصطلحات والّتي تصبّ في محتوى الموضوع. لذلك، تتطلب طبيعة الموضوع وأهميته الوقوف عند جملة من المفاهيم الأساسية لهذه الدّراسة قصد البحث عن تجلياتها في الجانب التطبيقيّ، أين تتمظهر قيمتها أو فاعليتها على وجه ظاهر من الوضوح. يتمّ عرضها على هذا النحو من الترتيب والتفصيل في شكل ثنائيات، تؤكد على الترابط بين المصطلحات لمعالجتها موضوعا واحدا وهو اللّغة الّتي تُدرس في ضوء هذه الثنائيات، «فإذا ما أخذت اللّغة بمفردها إلى حقل الدّراسة، فإنّ الخلاصة ستتجلى في فكرة أنّ الإنسان هو اللّغة: لغته. وإذا ما دُرست اللّغة من داخل أيّما ثنائية من الثنائيات فإنّها ستحتل موقعًا جوهريّا» (ناصر كنانة، 2009)

ولعلّ هذا المفهوم يتأسس في ضوئه أسُس اللسانيات أو الدراسات البينيّة وهذا ما تشهده هذه الدّراسة الّتي زاوجت بين الدّراسات اللّغويّة والإنسانيّة، وكذلك الدّراسات الحاسوبيّة الآليّة، وهذا ما ألزم ضرورة تقصي العلاقة القائمة بين الثنائيات، من خلال عرض أهمها في النقاط التالية:

1-1-اللّغة العربيّة والحاسوب

تشير الكثير من الدراسات الحديثة على طول مسار البحث العلميّ إلى القيمة التي تبلغها اللّغة العربيّة منذ العصر الجاهلي إلى يومنا هذا، من خلال عرض خصائصها وثروتها اللّغويّة الكامنة في علومها ومدوّناتها سواء المنطوق منها أو المكتوب، وهذه الثروة اللّغويّة لا بدّ أن تكون متوفرة بشكل كلي ودائم في كلّ حين، لتسهيل الاطلاع عليها وتبادُل المنفعة بين الأفراد.

ومع التطوّرات الّتي تشهدها ساحة العلم اليوم، من خلال سرعة تداول المعلومات رقميّا وإنشاء منصات إلكترونيّة عالميّة، أتبثت اللّغة العربيّة شرعيتها في مواكبة هذه الأحداث التطوّرية، وذلك بالولوج إلى أنظمة الحاسوب الّتي ترتبط بالجوانب اللّغويّة، ويعملُ باحثوها على إيجاد سُبل لمعالجتها بالتعاون مع أهل اللّغة، انطلاقًا من طبيعة اللّغة العربيّة في حدّ ذاتها وخصائصها، «فهي غنية وقادرة دائمًا على استيعاب مختلف التطوّرات، كما لها القابلية المستمرة للتجديد والتكيّف مع التطوّرات، الّتي تحدث مع العصر» (محمّد داود، 2002).

وهذا الأساس الّذي مكّن لتوطيد العلاقة بين اللّغة والحاسوب، وجعْلها دراسة في ضوء تشكيلهما لثنائية معرفيّة جديرة بالدراسة والبحث في أوساط اللّغويين والمتخصصين في المعالجة الآليّة وأنظمة الحواسيب، «فكان من المنطقي أنْ تلتقي اللّغة والحاسوب، كون اللّغة تُجسد النشاط الإنسانيّ الذهنيّ، في الوقت الّذي يتجه فيه الحاسوب نحو محاكاة بعض وظائف الإنسان وقدراته الذهنيّة» (مروش ذياب، 2009)، فالحاسوب عبارة عن عتاد تكنولوجيّ في غاية التطوّر يُعنى بمعالجة المعلومة باعتباره «وسيلة إلكترونية صمّمت لاستقبال المجاميع الكبيرة من البيانات بشكل آليّ، ومن ثمّ تخزينها ومعالجتها، وتحويلها في شكل نتائج، ومعلومات مفيدة، قابلة للاستخدام بموجب مجموعة من التعليمات، والإيعازات الّتي يطلق عليها اسم البرمجيات» (غريب، 2018) فهذه البيانات قد تكونُ مجموعة من المواد اللّغويّة الخاضعة

للمعالجة الآليّة، ويكون ذلك في فلك ما تقدّمه اللّسانيات الحاسوبيّة الّتي تعدّ «علمًا يبحث في اللّغة البشرية كأداة طيّعة لمعالجتها في الآلة» (الوعر، 1988)، فهي العلم الذي أضحى وليدًا لثنائية اللّغة والحاسوب، فتأسس على ضرورة معالجة اللّغة آليّا، من خلال الوقوف عند مضامين بعض الموضوعات ذات الصلة بالدراسة الحاسوبية للّغة، قصد التمكّن من تطبيقها على اللّغة؛ من قبيل المعالجة الآلية للّغة، البرمجيات، الذكاء الاصطناعيّ، تعليم اللّغات آليا، هندسة اللّغة ... إلى غير ذلك.

إنّ هذه الموضوعات جاءت إثر العلاقة القائمة بين اللّغة والحاسوب، فقد أدى هذا الالتقاء بينهما (الجمع) إلى الارتقاء بكثير من خصائص الحاسوب وقدراته؛ إذْ «شمل ذلك زيادة سرعته الحاسوبية، وسعة ذاكرته، وطاقة تخزين وسائطه المغناطيسية والضوئية، والارتقاء بأساليب برمجته» (مروش ذياب، المرجع السابق)، فكانت اللّغة بمثابة قاعدة الأساس للعمل الحاسوبيّ الآلي، ومحور التجريب لاشتغال البرمجيات الحاسوبيّة ونجاعتها في تقديم نتائج ممتازة للأفراد.

وعليه، فإنّ وصف هذه العلاقة المؤسَسة بين اللّغة والحاسوب تكون في ضوء النتائج المستخلصة الّتي تخدم الدراسات اللّغويّة من جهة، والدراسات الحاسوبية من جهة أخرى، لتصبح حدود هذه العلاقة متبادلة بالنفعية؛ مشكّلة بذلك مفهوم القاعدية؛ أي أنّ اللّغة تشكّل قاعدة لعمل الحاسوب، ويشكّل الحاسوب بدوره أيضا قاعدة لدراسة اللّغة في نظامه الآليّ، وما يميّز طبيعة هذه العلاقات أنّها سائدة في الدراسات البينية الجامعة بين تخصصين أو أكثر، وهذا ما أثبتته الدراسات القائمة بين اللّغة والحاسوب.

1–2–البرامج الحاسوبيّة وتعليم العربيّة

يحظى التعليم في العديد من الدول بعناية بالغة،وجُهد مضاعف في التأسيس العلميّ لمكوّناته، إدراكًا من القائمين على شؤونه بالحاجة الملحة إلى الرفع من جودته، قصد خدمة البلاد في جميع قطاعاتها المرتكزة على جودة التعليم ونجاعته. لذلك، أخذت موجة التعليم في التوسع الّذي فرضته التكنولوجيا، فتجاوز أبجديات التعليم التقليدي الّذي يتخذ حيّز قاعة الدّرس والمحيط البيداغوجي العادي، إلى فضاء التعليم الإلكتروني أو ما يُعرف اليوم بـ: «العالم الرقميّ أو الفضاء الرقميّ.

إنّ الظروف المحيطة بنُظم التعليم تحتم على المجتمعات العربيّة خصوصا خوض تجربة هذا التطوّر، ومواكبته على الوجه الصائب الّذي يعود عليها بالنفع، فنجد حضورًا قويّا لمنصات تعليميّة تُعنى بتلقين العربيّة بفضل الخدمات الّتي تقدّمها البرمجة الحاسوبيّة للّغة، وذلك على مستوى المعلومات المدخلة إليها؛ حيث يتطلب تعليم العربيّة آليّا حضور برامج حاسوبيّة تقوم على معالجة المدوّنات الموجهة إلى المتعلّمين، يكون فيها المستوى الحاسوبيّ أعلى مستويات التجريد في الدراسة الحاسوبية، والّذي يعنى بتوصيف قواعد اللّغة العربيّة لأغراض البرمجة الحاسوبية، «فعلى المعنيين باللسانيات الحاسوبيّة في بحثوهم توصيف قواعد العربيّة، لأغراض البرمجة الحاسوبيّ اتّباع المنهج الوصفيّ» (قماز، دس)؛ فاللّغة العربيّة تقوم على الوصف والتحليل لمستوياتها اللّغويّة.

ومن هنا، نجد أنواعا بارزة من برامج التحليل الخاصّة بدراسة اللّغة آليّا والّتي تقوم على عملية التأليّة؛ كتأليّة النظام الصرفيّ مثلا؛ إذ يقصد بها «تمكين الحاسوب من التعامل مع الوحدات الصرفيّة، من خلال القدرة على صياغة الأبنية اللّغويّة السليمة بخطوات إجرائية منتظمة، مثال على ذلك مقدرته على توليد الأبنية الزمنية، كالفعل الماضي بنوعيه المجرّد والمزيد (...) كما يجب أنْ يتمكّن الحاسوب من تعيين المعاني الصرفية، وتفكيك التراكيب اللّغويّة إلى وحداتها الصرفية الصغرى» (العربيّ بوعمران و عيوش، 2019)، فتقوم البرامج الخاصّة بالمعالجة على النظر في تراكيب اللّغة العربيّة إضافة إلى معانيها، لتُسهل مشروع تعليم اللّغة آليّا عبر منصات رقميّة تعمد إلى تقديم المعلومة وتداولها للجماهير. ويكونُ ذلك انطلاقًا من «قراءة جديدة للتراث الفكري العربي، بناءً على معطيات الابتكار والتطوّر التقني، ومعالجة قواعد العربيّة بالتركيز على المستعمل منها» (بلعيد، 2002)، لذلك، فإنّ العلاقة بين البرامج الحاسوبيّة القائمة على المعالجة الآلية للّغة وتعليم العربيّة آليّا تتسم بالنفعية، ومستمدة من علاقة اللّغة بالحاسوب في شكلها العامّ؛ فتعليم العربيّة آليّا بواسطة الحاسوب يتأسس على المعالجة الآليّة لمستويات اللّغة الّذي نجده متجسدًا في جميع البرامج الحاسوبيّة الموجودة في نظام الحاسوب؛ كالترجمة الآليّة والتعليم عن بُعد وغيرها.

إضافة إلى ذلك، فإنّ مصطلح «المعالجة الآليّة للّغة» رابط أساسيّ في هذه الثنائية (البرامج الحاسوبيّة وتعليم اللّغة آليّا)، فلا يُمكن أنْ يشرع البرنامج الآليّ في العمل دون انتهائه من جميع العمليات الّتي تقوم عليها المعالجة الآلية

للّغة البشريّة؛ «فحاول العلماء والاختصاصيون في العلاج الآليّ للّغات الطبيعيّة عبر العالم أنْ يجدوا أحسن الطّرق وأخصرها للوصول إلى صيغ وأنماط رياضيّة لغويّة تمكّنهم من استعمال الرتّاب (الحاسب الإلكترونيّ) لمعالجة النصوص اللّغويّة بكيفية آليّة» (الحاج صالح، 2012)، وهي من خلال جهود بارزة في الآونة الأخيرة عُنيت بمعالجة اللّغة في ظلّ ما تميّزت به الحياة المعاصرة من ظاهرة انفجار وضرورة تداولها عبر نطاقات تواصليّة أوسع.

لذلك، نجدُ تدفقا رهيبا لموجة المعلومات الّتي أصبحت ضرورة من حيث التداول والشيوع على نطاق واسع، فصارت معالجتها أمرا حتميا مرتبطا بالهدف من مزايا التكنولوجيا؛ «فتضخم المعلومات وتعقّدها يتطلبان سرعة ودقة في تجميعها، وتحليلها ومعالجتها، وتوزيعها، واسترجاعها. ولقد عجزت الوسائل البشريّة للتلخيص والفهرسة والاستخلاص، والتحليل، عن ملاحقة هذا الكمّ الهائل والمتراكم من المعلومات الّتي تنهال علينا من مصادر عديدة ومتباينة، تمثّل المعطيات المصاغة لغويّا القسم الأكبر من فيض المعلومات، ولذا فإنّ عملية السيطرة عليها لا بدّ أنْ ترتكز في جوهرها على أسُس لغويّة متينة» (علي، 1988)

وهذا ما يتطلب ضرورة الإسراع إلى الإحاطة بهذا الكمّ المعرفيّ المصاحب لموجة التطوّر الّذي تشهده المجتمعات اليوم، من خلال توثيق الصلة بين اللّغة والحاسوب، والعمل على الاشتغال بجودة عالية ورفع لمستوى الاستعمال الهادف للّغة آليّا في التعريف بمحتوى علوم كثيرة أساسها الجانب اللّغويّ؛ كالإعلام وعلاقته بأبرز الأحداث التطوّرية في العالم، فيتمّ التركيز على اللّغة الممثلة له في الفضاء الحاسوبيّ، والنظر في خصائصها المستمدة من نظام العربيّة، والاشتغال على تأليتها حاسوبيّا بما يتناسب وطبيعة اللّغة وأنظمة الحاسوب.

1-3-الإعلام التقليديّ والإعلام الرقميّ الحديث

يشكّل الإعلام منذ سنوات ماضية سلطة بارزة، بعدّه قاعدة قائمة بذاتها على الاستثمار في الفطرة الإنسانيّة، والإحاطة بأخبار الجماهير، وجعْلها قضايا ذات طابع جماعيّ مطروحة على أسُس علمية يحكمها طبيعة المجتمع وخصائصه؛ إذ «تعودُ أهمية وسائل الإعلام في تشكيل الهوية الوطنيّة والحفاظ عليها إلى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي ولا سيّما في الدول النامية (...) في هذا الإطار، تمكّن الملايين من الناس في مختلف القارات من إبداء مشاعرهم الوطنية وتعزيز شعورهم بالانتماء والهويّة والمواطنة وذلك من خلال المنصات الإعلاميّة مثل الصّحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون» (بن مسعود و أخرون، 2023)، فشهدت هذه الأهمية تطوّرا في ظلّ التطوّر التكنولوجيّ المنتشر بفضل المنصات الرقميّة الّتي أسهمت في سرعة تداول المعلومات بين الجماهير.

فأحدث ذلك نقلة نوعية للمسارعة إلى ما يخصّ الإعلام الرقميّ الحديث، والّذي شهد بدوره بروز خصائص كان لها ذلك التأثير الكبير على الفن الصّحفيّ في جميع جوانبه، من بينها: الحوسبة الكاملة المعنية بالاستعمال الواسع للحاسبات الإلكترونيّة إلى الدرجة التي جعلت صحافة التسعينات يطلق عليها بـ: الصّحافة الإلكترونيّة؛ إذ سهلت إنجاز الخدمات المتعلّقة بالعملية الصحفية وزادت من سرعتها، «فالصحفي يستطيع الآن من خلال الحاسب الإلكتروني المحمول أنْ يكتب الموضوع الصحفيّ في أيّ مكان داخل البلد الّذي تصدر منه الصحيفة أو خارجها ويرسله إلى مقر الصّحيفة من خلال أقرب خط تليفون، وكذلك بالنسبة للصور الّتي يمكن الآن بفضل تكنولوجيا التصوير الرقميّة أن تلتقط وترسل مباشرة عبر الحاسبات الإلكترونية المحمولة، أو تلتقط بواسطة كاميرا الفيديو أو تؤخذ من التلفزيون وتنقل إلى الحاسب الإلكترونيّ لكي تدمج بالنصّ المطبوع» (علم الدين، 2009)

يعنى هذا القول أنّ الحاسوب أضحى ضرورة في الاستعمال اليوميّ لدى رجال الصّحافة مواكبة منهم لأحدث التطوّرات الحاصلة اليوم في المجتمعات، فصارت الأخبار الصحفيّة ترسل عبر الحاسوب، كما يتمّ إدخالها كتابيّا وترتيبها في ملفات تبعًا لموضوعاتها، فأضحى الإعلام الإلكترونيّ المستعين بالحاسوب بديلًا للإعلام التقليدي، ومفروضا على الجماهير نظرًا للتطوّرات الحاصلة الّتي تجسدها تكنولوجيا المعلومات، والمرتبطة بمزايا الثورة الرقميّة الّتي مسّت قطاع الإعلام من أوسع أبوابه.

والدليل على ذلك، ما تشهده ساحة العلم اليوم من ثورة التكنولوجيّا؛ إذ «إنّ تقارُب شبكات الكومبيوتر، وأجهزة الاستقبال التلفزيوني الدولي، الهواتف واتّصالاتها وكذلك التقنيات مع المعلوماتية المحليّة، مثل الصّحافة والمجلات والإذاعة والتلفزيون والّتي ظهرت والّذي يعتبره البعض إشارة للثورة الرقميّة، فهناك الصّوت، والصّور المتحركة وبيانات أخرى والّتي تحول إلى اللّغة (المشفرة رقميّة ثنائية)، وفي هذه الحالة يمكن للكمبيوتر أنْ يقرأ وكذلك أنْ يتبادل وبسرعة مع أجهزة كمبيوتر أخرى ويتمّ أيضا حلّ هذه الشيفرة من قبل أجهزة كومبيوتر أخرى، وعند تقدّم وبنموذج يمكن

للإنسان أن يستدعيه، إنّ عملية التحويل هذه يطلق عليها اسم الرقميّة، أو الرقميّة الكومبيوتريّة» (محمّد الدليمي، 2011)، ليصبح بذلك الحاسوب أساسًا تواصليّا في قطاع الإعلام بأنواعه: الصّحافة، الإذاعة، التلفزيون...إلخ، ليكونَ مواكبًا للثورة الرقميّة الإلكترونيّة، وعائدا بالنفع على الحدث الإعلاميّ تحليلا وانتشارًا بين أوساط الجماهير.

وانطلاقا ممّا سبق ذكره، فإنّ هذه المصطلحات تشكّل ثنائية معرفيّة جديرة بالدّراسة في إطار الموضوع العامّ وهو: اللّغة، ويمكن تحديد رؤيتها في ضوء العلاقات البارزة الّتي تحكمها، فتبدأ حلقة الدّراسة من اللّغة وضرورة حوسبتها وصولا إلى تعليمها بنمط جديد تحكمه أنظمة الحواسيب، مواكبة لعصر التكنولوجيا وما يزخر به من منافع جمّة لا بدّ أنْ تحاط بها اللّغة العربيّة تنظيما وانتشارا لدى الجماهير في كلّ الأنحاء، وخاصّة ما تعلّق بسُبل التدريب أو التكوين في ميدان ما إستعانة بالحاسوب.

وبناءً عليه، يتمّ التخطيط المُحكم للاستفادة من خدمات الحوسبة في تكوين جماعة من الأفراد للإحاطة بعملية الاتّصال بينهم، كما هو الحال في قطاع الإعلام الكفيل بضبط أساليب تكوين الصّحافيين ورجال الإعلام في تقديم الأخبار أو تحرير الخبر الصّحفيّ، انطلاقا من وسائل معينة تحكمها أساليب خاصّة ينصّ عليها التدريب بشكل عامّ.

ومن هنا نتساءل: كيف يتمّ تدريب رجال الإعلام وتكوينهم في تقديم الخبر الصّحفيّ مشافهة وكتابة؟ وما هي تحديات الإعلام في ظلّ الحوسبة الآلية؟

2–التكوين الإعلاميّ بين الأساليب والوسائل وتحدياته في عصر الحوسبة

2–1–التكوين الإعلاميّ في الجزائر

يخضع أيّ ميدان معرفيّ إلى سبل ناجعة ذات صلة بتكوين الفريق المسؤول عن تسيير المسائل العامّة ومهام العمل في المؤسسة، وهذا ما نجده جليّا بصورة واضحة في قطاع الإعلام بشكل عامّ، الّذي يعبّر عن منظومة متكاملة أساسها «بناء الإنسان القادر على تحقيق التنمية له ولمجتمعه» (أحمد عبد العظيم، 2010). لذلك، فإنّ التكوين الإعلاميّ يشكّل ضرورة للارتقاء بهذا القطاع، وجعْله في مصاف الإعلام العالميّ، وذلك بالتركيز على التكوين اللغويّ بشكل رئيسي، نظرا لدور اللّغة في إنجاح هذا القطاع وإكسابه المصداقية، كون الإعلام قائم على الأساس اللّغويّ. لذلك، يفترض أنْ يتمّ العناية بتعليمها مشافهة وكتابة فيما يقتضيه التواصل اللّغويّ بداية من الأسرة الّتي تكوّن الشخصية اللغوية للطفل؛ إذْ «يقع دور الأسرة في تشكيل شخصيته وتفكيره الإبداعي عن طريق التعرّف على ما يمتلك من قدرات وتوظيفها مستقبلا في أعمال وأفكار إبداعيّة دون الاعتماد على الآخرين. وأنْ تعمل الأسرة في تعزيز مكانة اللّغة العربيّة، وأنْ يتواصل الفرد في المستقبل مع من حوله بالعربيّة الفصحى» (زلالي، 2018).

إضافة إلى ذلك، يجب العناية بالجوانب اللّغويّة في التعليم العادي قبل التكوين الجامعيّ؛ حيث «وجب استعمال هذه اللّغة في المدارس منذ الصفوف الأولى، وإعلاء قيمتها في نفوس الناشئة، وترسيخ مبادئ الهوية والعقيدة المتعلقة بها في أذهانهم» (طكوك، 2018)، لكي يسهل تكوين الأفراد في التواصل باللّغة فيما بعد، أو بعبارة أصح تنمية قدراتهم اللّغويّة وتعزيز هويتهم العربيّة، وهذا من شأنه أنْ يسهل مراحل التكوين اللّغويّ الأكاديميّ في أي مجال يجعل من اللّغة ركيزة له، أبرزها: الإعلام.

إنَّ تكوين الإعلاميين في الجزائر خاضع إلى قاعدتين؛ الأولى: قاعدة نظريّة والّتي يجرى تقديمها في قاعات الجامعة من محاضرات ودروس أكاديميّة، وهي عبارة عن أبحاث لمختصين في الإعلام، يتمّ العمل على تقديمها بشكل مختصر، نظرًا لطبيعة نظام التكوين الأكاديميّ في الجزائر الخاضع لتقليص سنوات الدّراسة الّتي أدت إلى شيوع ضعف فادح في التكوين؛ إذ «تكشف المعطيات الصادرة عن مختلف أقسام الإعلام والاتّصال المنتشرة عبر الجامعات الجزائريّة، عن قصور في التكوين المهني الحرفيّ في مجال الصّحافة والإعلام، وعدم تشجيع القائمين على الأقسام أو الكليات للشّراكة مع المؤسسات الإعلاميّة لا سيّما من حيث عدم توفر استوديوهات للتدريب بالجامعة، أو فرصٍ لاختبار المهارات في الكتابة الصّحفيّة أو في الإلقاء والإخراج وغيرها من مجالات العمل الإعلاميّ سواء المكتوب أو المرئي المسموع، أو تقنيات الإعلام الجديد مع تشتيت قدرات التأطير بعد أنْ تمّ التوسع في فتح أقسام الإعلام دون دراسة مسبقة» (بوشيخ، 2023)

إنّ هذا الأمر من شأنه أنْ يُضعف قطاع الإعلام من ناحية التكوين، ويجعل المحاضرات الأكاديميّة مقتصرة على تقديم جانب أو مادّة تنظيريّة محضة للطلبة، دون العناية بالتطبيق الفعليّ لمحتوى المادّة الّذي يتطلب في الأساس تطبيقًا؛ كون الإعلام في الأصل عبارة عن «نشاط اتّصاليّ بالجماهير العريضة تتوفر فيه الموضوعيّة والصّدق فيما ينقل من أخبار وحقائق ومعلومات» (أحمد عبد العظيم، المرجع

السابق)، وبعَدِّ الإعلام نشاط اتّصالي، فإنّه مرهون بالوقوف عند أساليب تواصليّة يتمّ التدريب عليها في دورات تكوينيّة خاصّة بميدان الإعلام سواء المكتوب أو المرئي المسموع، يتلقاها طلبة أقسام الإعلام والاتّصال خارج قاعات الدّرس الجامعي، قصد الحصول على خبرة تؤهلهم في الاشتغال في منصب إعلاميّ مستقبلا.

وهذه الدورات تسعى إلى الاستناد إلى مصادر لاشتقاق المادّة المقدّمة في التكوين في شكل برنامج تدريبيّ؛ فعلى سبيل المثال، يقتضي هذا البرنامج لتنمية مهارات الحوار الإعلاميّ اشتقاق مادّة البرنامج ومكوّناته بالرجوع إلى المصادر التالية وهي (أحمد عبد العظيم، المرجع السابق):

- البحوث العربيّة والأجنبيّة الّتي عُنيت بمهارات التعبير الشفويّ بمجالاته المختلفة وبناء البرامج لتنميتها.
- الأدبيات العربيّة والأجنبيّة الّتي تناولت الحوار ومهاراته وطرائق تدريسها وما يتعلّق منها بالحوار الإعلاميّ.

فيتمّ الاعتماد على الجانب النظريّ في تقديم الدورة التكوينيّة للصحفيين المبتدئين وعرضها من ناحية المادّة المقدّمة.

أمّا من ناحية الوسائل المعينة على تقديم المادّة الإعلاميّة، فإنّها مقترنة «بإحدى وسائل الاتّصال الجماهيريّ من صِحّافة، وإذاعة، وتليفزيون» (أحمد عبد العظيم، المرجع السابق) ، وهي الوسائل الرئيسيّة في تقديم الخبر الإعلاميّ، غير أنّ لكلّ وسيلة إعلام رئيسيّة أجهزة خاصّة مساعدة على تحسين إلقاء الخبر وتقديمه للجماهير، ومن أبرزها الحاسوب الّذي أضحى معينًا على نقل الأخبار بصورة واضحة، وبتلك الدّقة المتناهية الّتي تليق بعصر الإعلام حاليًا، فهو يعدّ من أبرز إيجابيات تكنولوجيا الاتّصال الحديثة؛ «فيتيح هذا الحاسب قائمة ضخمة من الخدمات والمعلومات سواء للاستخدام الشّخصي أو إمكانية الاستفادة من المعلومات الّتي تقدّمها شبكات المعلومات، كما يحتوي الحاسوب على كميّة كبيرة من المعلومات يمكن استرجاعها بسرعة فائقة مثل برامج النشر المكتبي والصّحفيّ» (دفون، 2014)

فهو يعمل على تحليل الحدث الإعلاميّ ونقْله على نحو منطقيّ، كما يستعملُ الحاسوب أيضًا كتقنية للتدريب؛ «فالحاسب الآليّ من التقنيات الّتي باتت اليوم تمثّل أنموذجًا رائعا للتعلّم والتدريب، بما تملكه هذه التقنية من أساليب وطرق متعدّدة ومتنوّعة وجذابة لإيصال المعلومة، وقد ذكرت مجموعة من الدّراسات العلميّة أنّ استخدام الحاسوب مع مجموعة كبيرة من المشاركين مع وجود المدرب ساهمَ في إنماء هؤلاء المشاركين نحوه، وأنّ ذلك يسهم في تنمية المهارات لدى المتدرب وتحقيق الأهداف التعليميّة والتدريبيّة بسرعة ومهارة عالية» (خلف السكارنه، صفحة 234)، وهذا ما نجده جليّا في العصر الشّاهد على التطوّر، فشكّل بيئة معلوماتيّة رقميّة إلكترونيّة تؤثر في جميع الاعتبارات في المجتمع، وأبرزها الإعلام عبر كافة وسائله المعنية بنقل المعلومة.

وبناءً على ذلك، فإنّ الحاسوب يمثّل قاعدة لتسيير تكوين رجال الإعلام على نحو منهجيّ وواضح، يجعلهم من المساهمين في مواكبة عصر الرقمنة وتكنولوجيا المعلومات، ويضمنُ لهم حسن التدريب وتيسير وظائف العمل الإعلاميّ داخل المؤسسة، وخاصّة فيما تعلّق بثورة الصّحف الإلكترونيّة وصراع الإلكترونيات في الوطن العربيّ، ومحاولة بلوغها والاستفادة من خدماتها، رغم قصور العملية وضعف التحكّم بها نظرًا لعدّة ظروف لصيقة بواقع الرقمنة والإعلام الآليّ، ومن منطلق هذا الطّرح نطرح التساؤل التالي:

فيم تتمثل جملة التحديّات المعبّرة عن واقع الإعلام والّتي تواجهه في عصر الحوسبة؟ وما هي تصنيفاتها؟

2-2-تحديات الإعلام العربيّ في عصر الحوسبة الآليّة

سعت الدّول الغربيّة إلى نشر حرية الصّحافة في العالم كلّه، فاعتبرتها ضرورة من ضروريات المجتمع الحرّ والمتقدّم، فكان الهدف الرئيس لها والّتي عملت على بلوغه بدقّة، هو التمكين للإعلام وجعْله فلسفة عالميّة تنادي بالحريّة، وربطه بكافة القضايا الهامة الّتي تتكفل الدولة بتسليط الضوءعليها؛ «فالسّياسة والاقتصاد يشكّلان محور العمل الإعلاميّ وهُما أهم من الحرية الصحفيّة، فنجاح الاقتصاد في سنغافورة والصّين خير مثال على تحجيم دور الصّحافة ودمج الإعلام في العملية البنيويّة الشاملة لصالح الدولة، أمّا الدول الأوروبيّة والأمريكيّة فهي أكثر حرية، ربّما يعزى ذلك إلى الرأسمالية ونظام السّوق الحرّ» (محمّد الدليم، 2011)

ومن هنا، تأتي قيمة الإعلام وأهميته القصوى في جعْله رقيبًا على مختلف تطوّرات المجتمع والأحداث الفاعلة في تشكيل السياسة العامّة للبلاد، وهذا ما تبنته المجتمعات العربيّة كقيمة بالغة العناية يحتلها قطاع الإعلام، ويتأسس عليها في فرض سلطته في السياسات العربيّة. وعلى الرغم من هذه القيمة، فإنّ الإعلام اليوم عربيّا يعاني جملة من التحديات، خاصّة بعد فرض الحاسوب كضرورة حتميّة لجعْله معينًا على نشر الخبر الإعلاميّ وتداوله بين الجماهير، وأساسًا في

مرحلة النصف الثاني من القرن العشرين، فأضحى شكلًا من أشكال تكنولوجيا الإعلام والاتّصال والمعلومات؛ «فثورة الحاسبات الإلكترونيّة الّتي امتدت إلى كافة جوانب الحياة وامتزجت بكافة وسائل الاتّصال» (دفون، المرجع السابق)

وعليه، نُجمل تحديات هذا القطاع الّتي يمرّ بها رجال الصّحافة والسلطات في عصر الحاسبات الإلكترونيّة في الجدول التالي:

جدول (01): يوضح تحديّات التكوين في قطاع الإعلام في عصر الحوسبة

التحديات	الجهة المعنية بها	طبيعتها
عدم ربط الدراسات الإعلاميّة بواقع الحوسبة والاكتفاء بالتنظير، إضافة إلى ندرة وجود دراسات جامعة بين الإعلام والحاسوب.	على مستوى الباحثين	معرفيّة
عدم التعمّق في دراسة خصائص الإعلام وعلاقته باللّغة العربيّة على المستوى الحاسوبيّ الآليّ، والاكتفاء بتجارب الإعلام الغربيّ في نشر الصّحف الإلكترونيّة وغيرها.	على مستوى البرمجيات	حاسوبيّة
عدم القدرة على العناية بتكوين الصّحافيين في الإعلام، ونقص في تغطية متطلبات الجامعات من حواسيب وبرامج تُسهم في تيسير التّكوين.	على مستوى السّلطات	سياسيّة

المصدر: من إعداد الباحث

وعلى الرغم من التحديات الّتي ترتبط بواقع استعمال الحاسوب في الوطن العربيّ وخاصة الجزائر محور البحث، إلّا أنّ الدّراسات الحديثة تقرّ بوجود نوع من الجدّية والعناية بالتكنولوجيا الحديثة، من خلال الجماهير الّتي أصبحت تتوافد لتداول المعلومات المنتشرة في الصّحف والمجلات؛ حيث «أصبح ربط المحتوى الورقيّ بالوسيط الإلكترونيّ مهم جدّا لاستمرار الصّحافة ووصولها إلى فئات متعدّدة من الجمهور، ولذلك فإنّه من البديهي أنْ تتغيّر أساليب التحرير والمعالجة والإخراج لتحقيق الجذب والانتشار»

فيتمّ اللجوء إلى اتّباع مسار التطوّر في نشر الخبر الإعلاميّ، وذلك بمواكبة التكنولوجيا الخاصّة بوسائل الإعلام، واعتمادها في هذا القطاع اللّصيق بأبرز التطوّرات الحاصلة في العالم، «وفيما تعلّق بدخول الجزائر لمجتمع المعلومات يمكن القول بأنّ الجزائر ولجت إليه منذ سنة 1999، بالإضافة إلى أنّ الجزائر وبالعودة إلى الوراء قليلا كانت تمتلك استراتيجيّة منذ السبعينات في مجال استعمال تقنيات الإعلام والاتّصال؛ حيث كانت هناك أمانة وطنيّة للإعلام الآليّ، وهذا دليل قاطع يؤكد الدخول الفكريّ والاستراتيجيّ في مجتمع المعلومات»

وهذه القفزة النوعيّة تعدّ بداية فعليّة لفرض سلطة التكنولوجيا في الإعلام، والعمل على خلق برامج تعليميّة تمكّن من استثمار الحوسبة في تكوين رجال الإعلام وتنشئتهم لغويّا ومعرفيّا، قصد إبراز دور التعليم الإلكترونيّ بواسطة الحاسوب في تعليم اللّغة العربيّة وترقيتها في مختلف المجالات المعرفيّة، الّتي تلعبُ فيها العربيّة دورًا محوريّا في صياغة المعارف المكوّنة له، ويتمّ ذلك وفق بناء برامج حاسوبيّة تعدّ بمثابة مقترح قابل للتطبيق في واقع البحث الإعلاميّ، تسعى بدورها إلى إضفاء طابع عصريّ يكونُ وليدًا لأبرز التطوّرات الحاصلة في السنوات الأخيرة على مسار التكوين الأكاديميّ لمُتخصصين في أقسام الإعلام والاتّصال.

إنّ القصد من التركيز على مسار التكوين الإعلاميّ نابع في الأساس من قيمة الإعلام، وما يُحققه من سرعة انتشار للمعلومة، ويصح من خلال هذه الميزة أنْ تكونَ له شرعية صريحة في توطيد العلاقة مع أنظمة الحاسبات الإلكترونيّة، لاشتراكهما في نفس القيمة؛ وهي معالجة المعلومة بصرف النظر عن محتواها، ونشْرها على النّحو الّذي يتقبله الجماهير، ويسعى إليه الرابط الوثيق بين الإعلام والحوسبة، وهذا ما سنبيّن حيثياته في المبحث الموالي لهذا البحث.

3–بناء مقترح تطبيقيّ لبرامج حاسوبيّة خاصّة بالتكوين الإعلاميّ في الجزائر

3–1–تمهيد

شكّلت الدّراسات البينيّة مسارًا واسعًا في ساحة العلم في الحقبة الأخيرة، لشُيوع حقيقة انفتاح العلوم على بعضها، وتجاوُزها

لمسألة البحث عن التخصّص الدّقيق، وذلك بالتركيز على القضايا الجامعة بين تخصّصين أو أكثر، والسّعي إلى تناوُلها بالبحث من زاوية كلّ تخصّص، ثمّ العمل على صياغة النتائج العامّة من البحث ككلّ، فهي تتأسسُ على مبدأ يقرّ بأنّها «مرحلة من مراحل تطوّر العلم، تلت مرحلتي الموسوعيّة والتخصّصية» (قاسمي، 2016)، ويحتكمُ هذا التطوّر إلى عنصر التفصيل في دراسة الظاهرة الجامعة بين تخصّصين، ثمّ عنصر الضمّ أو الجمع المتعلّق بحقيقة الظاهرة في حد ذاتها.

ومن منطلق هذا الطّرح العامّ، فإنّ اللّغة في واقع الدّراسات التنظيريّة وكذلك الميدانيّة تشكّل معالم أو حدود لهذا الطّرح، بعدِّها ظاهرة جديرة بالبحث من زوايا عدّة تخصّصات. وفي سياق البحث، فإنّ الإعلام والحوسبة يشكّلان حقيقة تشاركيّة علميّن أو علائقيّة دراستهما لظاهرة واحدة، وهذا ما يتأسسُ عليه البحث كفكرة وهو: إمكانيّة دراسة اللّغة من منظور الإعلام واللّسانيات الحاسوبيّة، أو علم الحاسوب بصفة عامّة، وهي الفكرة الأهمّ الّتي يتفرع عنها الموضوع الأساسيّ؛ وهو بناء مقترح لبرامج حاسوبيّة تُعنى بتكوين الصّحافيين في تحرير الخبر الصّحفيّ، وهذا التدرّج مطلوب في مثل هذه الأبحاث بغية بلوغ أهداف تتسم بالواقعيّة والدّقة العلميّة في تحقيقها.

3-2-أهداف بناء مقترح لبرامج حاسوبيّة خاصّة بالتكوين الإعلاميّ

تتخذ أهداف بناء مقترح تطبيقيّ قابل للتحقيق في ميدان الدّراسات العلميّة بُعدًا تشاركيّا، كونها مرتبطة بثلاثة ميادين معرفيّة وهي: اللّغة، والإعلام، والحاسوب؛ حيث نجدُ أهدافا عامّة جامعة بين هذه الميادين، نُجملها فيما هو آت:

- مواكبة التطوّرات الحاصلة في هذا العصر، وإثبات شرعية الدّراسات العربيّة في ولوج خفايا العالم الرقميّ وتكنولوجيا المعلومات وأنظمة الحاسوب.
- الارتقاء بالدّراسات العربيّة ونشرها وسرعة تداولها بين الأفراد، وتأكيدها على فاعلية البحث عربيّا.
- خلْق دور فعال للتعليم الإلكترونيّ بواسطة الحاسوب والتأكيد عليه، من خلال محاولة إيجاد سُبل للاستفادة من مزاياه.

فنُلاحظ أنّ الأهداف العامّة من وراء بناء مقترح لبرنامج حاسوبيّ خاصّ بتكوين رجال الصّحافة قائمة على مفهوم المسارعة إلى مواكبة أنظمة الحواسيب الحديثة، والولوج إلى تكنولوجيا المعلومات وواقع الرقمنة. أمّا من منظور كلّ علم، فنجدُ أهدافًا أكثر تحديدًا ودقّة تتسم بطابع من الخصوصيّة كونها تُشير إلى خصوصية كلّ علم، نذكرها على النّحو التالي:

3-2-1-أهداف متعلّقة باللّغة

- خدمة اللّغة العربيّة وتيسير تعليمها انطلاقًا من تسطير برنامج آليّ مدعم لتكوين الصّحافيين بالتعاون مع المتخصصين في الإعلام الآليّ.
- إبراز خصائص اللّغة وقدرتها على ولوج أنظمة الحاسوب والعالم الرقميّ، من خلال حصرها في برامج المعالجة الّتي تمكّن من استعمالها على نحو سهل آليّا.
- خلْق مقارنات هادفة بين خصائص اللّغة العربيّة واللّغات الأجنبية الأخرى، إنطلاقًا من إبراز الخصائص اللّغويّة الكامنة في المادّة المعرفيّة الخاضعة للمعالجة الآليّة داخل الحاسوب.

3-2-2-أهداف متعلّقة بالإعلام

*معالجة النّقص الفادح الّذي يقع في تكوين رجال الإعلام والصّحافة في سنوات الجامعة (التركيز على الميدان).

*الرفع من وتيرة الإعلام ومكانته على المستوى المحليّ والعالميّ، وذلك بمُسايرته لمختلف تطوّرات العصر الحالي من حاسوب وتكنولوجيا المعلومات.

*خلق شفافية للإعلام العربيّ بحيث يُمكن أنْ يتمّ تبني الأخبار الواردة عنه، وتداوُلها وبثّها على نطاق عالميّ، كونها مُؤسَسة على عناصر متينة إعلاميّا (من حيث وسائل شيوعها)، لا تُنافي حقيقة الإعلام الغربيّ أيضًا.

3-2-3-أهداف متعلّقة بالحاسوب

- تنشيط البحث عن سُبل حديثة في معالجة المعلومات الواردة باللّغة العربيّة (ابتكار أو بناء برامج حاسوبيّة أكثر خدمة لنظام العربيّة).
- التأكيد على ضرورة ربط الحاسوب بمختلف مجالات العلم، وخاصّة تلك المجالات اللّصيقة بالواقع الاجتماعيّ؛ كالإعلام على سبيل التمثيل لا الحصر.
- خلْق جديّة في البحث بين المتخصصين في الإعلام الآليّ والبرمجة والمختصين في علوم اللّغة والعلوم الإنسانيّة، وذلك بضرورة التعاون بينهم من منطلق ما يقرّ به مفهوم

الدّراسات البينيّة.

3–3–خطوات بناء مقترح لبرامج حاسوبيّة خاصّة بالتكوين الإعلاميّ

تسعى هذه الجزئية عمومًا إلى ضبط المراحل المتبعة في بناء برامج حاسوبيّة خاصّة بتكوين خريجي أقسام الإعلام وعلوم الاتّصال، وهي عبارة عن مقترح قابل للتطبيق في الميدان، يسعى إلى إبراز دور التعليم الإلكترونيّ بواسطة الحاسوب في ترقية اللّغة العربيّة وتيسير تعليمها، بعدِّها لغة متخصّصة في قطاع الإعلام، فيتمّ تحديد هذه المراحل تبعًا لشروط تقتضيها كلّ من الميادين المعرفيّة الثلاثة (اللّغة، الإعلام، الحاسوب)، والمرتبطة بالدّرجة الأولى بـ: خصائص اللّغة الإعلاميّة وأسُس المعالجة الآلية. نعرضها على نحو مفصّل في الجدول التالي:

جدول (02): خطوات بناء مقترح لبرنامج حاسوبيّ خاصّ بتكوين الصحافيين في تحرير اللّغة الإعلاميّة

المرحلة	مضمونها	شروطها	الفريق المتكفل بها	أهميّتها
الأولى	-ضبط سياسة عامّة والتخطيط لها.	-تحليل واقع التكوين الأكاديمي في الإعلام بالجامعة من لدن خبراء مختصين في تقييم جودة التعليم. -تقديم عرض شامل عن واقع التحليل، وتزويد القائمين بهذا الشأن في الوزارة به. -إقامة اجتماع ولقاءات علميّة تقوم على ضرورة عرضه قصد الوصول إلى حلول فعليّة ميدانيّا.	وزارة التعليم العالي والبحث العلميّ، المدرسة الوطنيّة للصّحافة، أقسام الإعلام والاتّصال بالجامعات الجزائريّة.	-تيسير التكوين الأكاديمي في الإعلام، وجعله مواكبا لأحدث التطوّرات التكنولوجيّة، والسعي إلى تحسينه قصد الارتقاء به.
الثانية	-تشكيل فريق متخصّص في تطبيق سياسة فرض تكوين أكاديميّ ميدانيّ في قطاع الإعلام بالجامعات.	-الانطلاق من الأبحاث العلميّة الّتي تؤكد على ضرورة التعاضد بين الباحثين في كلّ من التخصصات التالية: اللّغة العربيّة (اللّسانيّات)، الإعلام والاتّصال، علم الحاسوب. -الاشتغال على الشق الألّيّ المتعلّق بالمعالجة الآليّة، والمتعلّق برسم برامج تلقن اللّغة الإعلاميّة في صيغتها الشفوية والمكتوبة، وذلك الاستعانة بالمختصين في الإعلام لمعرفة خصائص اللغة الإعلاميّة، وأبرز التراكيب الشائعة في الاستعمال، انطلاقا من تزويد الحاسوب بقاعدة بيانات تتضمّن كيفية النطق بألفاظ متخصصة في الإعلام، ويتمّ الاستعانة ببرامج التحليل اللّغويّ والتدقيق الإملائي وغيرها، الّتي تسهم في تدقيق لغة الإعلام في حال وجود خطأ ما، كما تمكّن من تحليل الخبر الصّحفيّ الّذي هو في الأصل عبارة عن تركيب لغويّ تتعاضد مستويات اللّغة لتشكيله.	فريق متخصّص من الباحثين في اللّسانيات بالجامعة، والإعلام (أساتذة ومشتغلون في الصّحافة)، وعلم الحاسوب (مهندس في الإعلام الآلي والبرمجيات).	-ضبط نقاط التلاقي بين التخصّصات والعمل على تطبيقها آليّا، لكي لا يتمّ الوقوع في تناقص على مستوى الدّراسة.
الثالثة	-الشّروع في التّطبيق انطلاقًا من المشروع الأوليّ.	-الانطلاق من خصائص اللّغة الإعلاميّة والّتي يزوّد المختصون في الإعلام بها المهندسين في الإعلام الآليّ، والعمل على معالجتها حاسوبيّا، حسب البرامج الّتي توفرها المعالجة الآليّة للّغة مثل: المعجم الإلكتروني، المشكّل الآليّ، المدقق اللّغويّ الآليّ...إلى غير ذلك.	-فريق من الباحثين في الإعلام الآلي و ا ل ب ر مجيا ت .	-الشّروع في بناء برنامج لتلقين أساسيات صياغة الخبر الصّحفيّ، واختباره في الميدان، قصد تحليل مواطن الضعف فيه والعمل على تحسينها.

المصدر: من إعداد الباحث.

3-4-خلاصة

ركزت هذه الجزئية من البحث على ضبط خطوات يقوم عليها بناء مقترح لبرنامج حاسوبيّ الّذي هو عبارة عن المأمول في المستقبل، يسعى إلى تيسير تلقين اللّغة الإعلاميّة، وحُسن تكوينهم باستعمال الحاسوب ومزاياه. وهذه الخطوات بمثابة اقتراح تطبيقيّ قابل للتحقيق، وأساسيّة لحدّ ما في بناء برنامج متكامل الأطراف، تتوفر فيه كلّ شروط المعالجة الآليّة انطلاقا قاعدة بيانات تتضمّن المادّة المعرفيّة المتمثلة في نماذج من تراكيب شائعة في اللّغة الإعلاميّة، وصولا إلى معالجتها بالاعتماد على برامج تحليل المستويات اللّغويّة للعربيّة؛ كالمحلل الصّرفيّ الآليّ والمحلل النّحويّ الآليّ على سبيل التمثيل لا الحصر، إضافة إلى تطبيقات التّدقيق الإملائيّ المرتبطة بتصحيح الأخطاء الواردة، إلى جانب تصميم تطبيقات تدريبيّة تسعى بدورها إلى إتاحة فرص للتمرّن والمِراس على تحرير الخبر الصّحفيّ، وفق مقتضيات اللّغة الإعلاميّة وأنظمة المعالجة الآليّة للّغة.

وصفوة القول، فإنّ الاستعانة بوظائف الحاسوب في قطاع الإعلام أضحى مشروعًا عصريّا بالغ الأهميّة، يستوجب الالتفات إليه وذلك بتخصيص مساحة للبحث المعمق فيه، نظرًا للدور الرئيس الّذي يعود بالنفع على اللّغة أوّلا، وقطاع الإعلام ثانيا، وعلم الحاسوب ثالثا، غير أنَّ الفائدة تعمّ عليهم جميعًا انطلاقًا من العلائقيّة الموجودة بين هذه العلوم، كونها تندرجُ تحت ما يُعرف بـ: العلوم البينيّة، والّتي تسعى بدورها إلى تبيان دور كلّ علم في دراسة الظّاهرة اللّغويّة، وهذا ما تجسّد في حيثيات هذا البحث والعناصر القائمة على دراسة موضوعه العلائقيّ، والهادفة إلى التأكيد على دور التعليم الإلكترونيّ بالاستعانة بالحاسوب في خدمة اللّغة العربيّة وترقيتها، خاصّة وأنّها لغة الإعلام العربيّ والمُؤسِسة لأركانه في مختلف وسائله.

خاتمة

سعى البحث في مجمله إلى محاولة وضع أسُس منهجيّة أو خطوات دقيقة لبناء مقترح لبرنامج حاسوبيّ كفيل بتكوين الصّحافيين في تحرير اللّغة الإعلاميّة، والتمكُّن من صياغة الحدث الصّحفيّ في صيغته الشفويّة أو الكتابيّة، من خلال جملة من المباحث الّتي حاولت الإجابة عن إشكالات البحث. وعليه، تمّ الوصول إلى النتائج التالية:

- تقومُ الدّراسات البينيّة على مفهوم الثنائيات المعرفيّة الّذي يُبرز طبيعة الدّراسة ككلّ، ويُحدد مسار البحث فيها، من قبيل: اللّغة والحاسوب، اللّغة والإعلام، الحاسوب والبرمجة...إلى غير ذلك.
- تتأسسُ هذه الثنائيات المعرفيّة على مفهوم القاعديّة المرتبط بكلّ مصطلح، فكلّاهما يشكّلان أساسًا لبعضهما البعض، في محاولة تشكيل مفهوم العلائقيّة بين العلوم.
- تقومُ البرامج الحاسوبيّة على ما توفره المعالجة الآليّة للّغة من أسُس علميّة لصيقة بالجانب اللّغويّ من جهة، والجانب الحاسوبيّ الآليّ من جهة أخرى، والعلاقة بينهما مستمدة بالأساس من علاقة اللّغة بالحاسوب عمومًا.
- أضحى الحاسوب وسيلة بارزة في قطاع الإعلام، من خلال توفيره لخدمات جليلة تشكّل بدائل عن الإعلام التّقليديّ؛ كالصّحف الإلكترونيّة، ليواكبَ التطوّر الحاصل في العصر الحالي.
- يُركز التكوين الإعلاميّ في الجزائر على الجانب التّنظيري المقدّم في شكل دروس ومحاضرات، وهذا ما جعلَ التّكوين مفتقرًا إلى الجانب الميدانيّ المتعلّق بأساليب التّدريب واتّباع وسائل حديثة؛ كالحاسوب في المؤسسات الإعلاميّة.
- يُواجه الإعلام العربيّ تحديات تعبّر عن واقع ممارسته، ترتبط بالجانب اللّغويّ الحاسوبيّ، والجانب الإعلاميّ، إلى جانب السّياسة العامّة للبلاد وكيفية تسييرها لشؤون هذا القطاع، والتخطيط لترقيته في ظلّ التطوّر التكنولوجيّ الحاصل.
- يقوم بناء مقترح خاصّ لبرنامج حاسوبيّ يُمكّن من تيسير تكوين الصّحافيين في تحرير اللّغة الإعلاميّة على أهداف عامّة ترتبط بالعلائقيّة الموجودة بين ثلاثية (اللّغة والإعلام والحاسوب)، وأهداف خاصّة ذات صلة بكلّ ميدان من ميادين العلم، تمتاز بالخصوصية الّتي تستقيها من طبيعة العلم في حدّ ذاته.
- يتأسس بناء برنامج آليّ لتكوين الصّحافيين في تحرير اللّغة الإعلاميّة على خطوات مهمّة، تقوم في بدايتها على التخطيط لبناء البرنامج من خلال تحليل واقع التكوين، ثمّ تليها مرحلة تكوين فريق متخصص في اللسانيات والإعلام والحاسوب قصد ضبط نقاط التلاقي في دراسة الظاهرة اللّغويّة، وبعدها مرحلة الشروع في تطبيق المشروع الأولي المرتبط بتحليل واقع التكوين الإعلاميّ في المؤسسات الجامعيّة، فيتمّ الانطلاق منه في تأسيس البرنامج بالاعتماد على ما توفره مزايا المعالجة الآلية للّغة

والبرامج الخاضعة لها؛ كبرامج التحليل الصرفي والنحويّ الآليّ، وبرامج المدقق اللّغويّ المعالجة للأخطاء الواردة في التراكيب اللّغويّة.

ومن منطلق هذه النتائج المستخلصة من عناصر البحث؛ فإنّ الموصي به كبدائل واقتراحات من أجل تيسير تطبيق هذا المقترح ما يلي:

- العمل على تزويد الجامعات بأكبر عدد ممكن من أجهزة الحاسوب للتمكّن من تيسير عملية تكوين طلبة أقسام الإعلام والاتّصال، تِبعًا لبرامج حاسوبيّة تُعنى بتكوينهم في تحرير الخبر الصّحفيّ، دون الحاجة إلى لجوئهم إلى القيام بدورات تكوينيّة خارج إطار الجامعة مدفوعة التكاليف.
- تكوين فريق متخصص في المسائل المتعلّقة بالإعلام الآلي والبرمجيات الحاسوبيّة، وإسناد مهام عمله في أقسام الإعلام والاتّصال، قصد تكوين الصّحافيين في الجوانب الحاسوبيّة الآليّة.
- التركيز على ربط دراسة اللّغة إعلاميّا بالدراسات الحاسوبيّة، من خلال تكثيف الجهود البحثيّة، بتنظيم مؤتمرات وطنيّة ودوليّة تطرحُ إشكالات ذات صلة بقطاع الإعلام، ودور أنظمة الحاسوب وبرامجه في ترقيته على المستوى المحليّ والعالميّ.

المراجع

1. المعز بن مسعود، و أخرون. (2023). الإعلام والهويّة في العالم العربيّ بين المحليّ والعولميّ. منشورات سوتيميديا ، 1، 436. تونس.
2. بلال خلف السكارنه. طرق إبداعيّة في التدريب. عمّان: دار المسيرة.
3. بوعلام العربيّ بوعمران، و نعيمة عيوش. (ديسمبر, 2019). إسهامات اللّسانيات الحاسوبيّة في تألية قواعد اللّغة العربيّة. مجلة التعليميّة ، 05 (04).
4. جميلة غريب. (ديسمبر, 2018). الحاسوب والمعالجة الآليّة للّغة العربيّة: تنظير ورصد للمنجز. مجلة الإشعاع ، 05 (02).
5. جميلة قماز. (بلا تاريخ). اللّسانيات الحاسوبيّة: مفهومها –منهجها-ومجالات استخدامها. مجلة العربيّة ، 08 (02).
6. حسينة بوشيخ. (2023). بين الإعلام والمجتمع في العالم الرقميّ. الجزائر: دار النّهى.
7. حياة طكوك. (2018). التواصل اللّغويّ وإنعاش اللّغة العربيّة في التعليم الجامعيّ، مجلة إشكالات، 07(02).
8. ريم أحمد عبد العظيم. (2010). الحوار الإعلاميّ: برنامج تدريبي لتنمية مهاراته (الإصدار 1). عمّان: دار المسيرة.
9. زغدودة مروش ذياب. (ديسمبر, 2009). علاقة اللّغة العربيّة بالحاسوب. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة.
10. صالح بلعيد. اللّغة العربيّة العلميّة (النسخة الإلكترونيّة). الجزائر: دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع.
11. عبد الرحمن الحاج صالح. (2012). بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة (المجلد 1). الجزائر: موفم للنشر.
12. عبد الرزاق محمّد الدليمي. (2011). قضايا إعلاميّة معاصرة، دار المسيرة. (1). عمّان، الأردن.
13. علي ناصر كنانة. (2009). اللّغة وعلائقياتها. منشورات الجمل ، 1. بيروت، لبنان.
14. فيروز قاسحي. (جوان, 2016). استخدامات تكنولوجيا الاتّصال في التعليم والبحث العلميّ. مجلة مجتمع تربية عمل (01).
15. مازن الوعر. (1988). قضايا أساسيّة في علم اللّسانيات الحديث (الإصدار 1). دار طلاس للدّراسات والترجمة والنشر.
16. محمّد دفون. (ديسمبر, 2014). تكنولوجيا الإعلام والاتّصال واستخداماتها. مجلة التراث (16).
17. محمّد علم الدين. (2009). أساسيات الصِّحافة في القرن الحادي والعشرين. (2). كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر.
18. محمّد محمّد داود. (2002). الدّلالة والحركة: دراسة لأفعال الحركة في العربيّة المعاصرة في إطار المناهج الحديثة. القاهرة، مصر: دار غريب.
19. نبيل علي. (1988). اللّغة العربيّة والحاسوب. الكويت: دار تعريب.
20. نوال زلالي. (2018). اللّغة ودورها في التنشئة الاجتماعيّة والتفكير الإبداعيّ، مجلة الممارسات اللّغويّة، 09(03)

Towards the Development of a Proposed Computer-Based Program for Training Journalists in News Writing : Current Realities and Future Prospects

Abstract

The present study seeks to investigate the feasibility of developing a practical, computer-based proposal aimed at training media professionals, specifically journalists, in the principles and techniques of news writing. The proposed initiative draws upon advances in computational linguistics and automated language processing, leveraging these technologies to support the creation of digital training programs tailored to the Arabic language. The research adopts both a theoretical and applied approach. Theoretically, it examines key terminologies and the current landscape of journalistic training in Algeria, with a focus on identifying existing gaps and institutional challenges. Practically, it presents a prototype proposal for a computerized training tool designed to enhance the journalistic competencies of media practitioners, particularly in news writing and presentation. The study situates this proposal within a broader discourse on the intersection of language and technology, emphasizing the potential of computational tools to serve Arabic as a specialized language in media and communication.

Keywords
Media
News Writing
Computational Linguistics
Natural Language Processing
Arabic Language
Journalism Training
Digital Education Tools

Vers le développement d'un programme informatique proposé pour la formation des journalistes à l'écriture journalistique : Réalités actuelles et perspectives d'avenir

Résumé

Cette recherche s'attache à explorer la possibilité de concevoir un programme informatique destiné à former les professionnels des médias, en particulier les journalistes, aux techniques de rédaction journalistique. Le projet s'appuie sur les avancées en linguistique computationnelle et en traitement automatique du langage, afin de développer des outils numériques adaptés à l'enseignement de la langue arabe dans un contexte médiatique. L'étude adopte une double approche, à la fois théorique et pratique. Sur le plan théorique, elle analyse les concepts clés liés à la formation en journalisme et évalue la situation actuelle de l'encadrement professionnel des journalistes en Algérie, en mettant en lumière les principaux défis rencontrés. Sur le plan pratique, elle propose un modèle de programme numérique visant à améliorer les compétences rédactionnelles et de présentation des journalistes, et à le rendre accessible à un large public. Ce travail s'inscrit dans une réflexion plus large sur le lien entre langue et technologies numériques, et sur la manière dont celles-ci peuvent contribuer à valoriser l'arabe en tant que langue spécialisée dans le domaine des médias.

Mots clés
Médias
Rédaction journalistique
Linguistique computationnelle
Traitement automatique du langage
Langue arabe
Formation des journalistes
Outils numériques éducatifs

Competing interests
The author(s) declare no competing interests

تضارب المصالح
يعلن المؤلف (المؤلفون) لا تضارب في المصالح

Author copyright and License agreement
Articles published in the Journal of letters and Social Sciences are published under the Creative Commons of the journal›s copyright. All articles are issued under the CC BY NC 4.0 Creative Commons Open Access License).
To see a copy of this license, visit:
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/
This license allows the maximum reuse of open access research materials. Thus, users are free to copy, transmit, distribute and adapt (remix) the contributions published in this journal, even for commercial purposes; Provided that the contributions used are credited to their authors, in accordance with a recognized method of writing references.

© The Author(s) 2023

حقوق المؤلف واذن الترخيص
إن المقالات التي تنشر في المجلة تنشر بموجب المشاع الإبداعي بحقوق النشر التي تملكها مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية. ويتم إصدار كل المقالات بموجب ترخيص الوصول المفتوح المشاع الإبداعي CC BY NC 4.0.
للاطلاع على نسخة من هذا الترخيص، يمكنكم زيارة الموقع الموالي :
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/
إن هذا الترخيص يسمح بإعادة استخدام المواد البحثية المفتوحة الوصول إلى الحد الأقصى. وبالتالي، فإن المعنيين بالاستفادة أحرار في نسخ ونقل وتوزيع وتكييف (إعادة خلط) المساهمات المنشورة في هذه المجلة، وهذا حتى لأغراض تجارية؛ بشرط أن يتم نسب المساهمات المستخدمة من طرفهم إلى مؤلفي هذه المساهمات، وهذا وفقًا لطريقة من الطرق المعترف بها في كتابة المراجع.

© المؤلف (المؤلفون) 2023